

إضاءة

# كيف نورخ للفقه؟

**يوزف شاخت اجتهد استشرافي لا يخلو من عثرات**

تدوير

## تداعيات على حواف الفجر

باسم النبريص

الحزب العنصري، أم العناية كعقيدة لإيذاء الغريب؛ المتطوِّف البيئي يزرع روية للتاريخ مخيبة ومرؤعة في نأث الوقت.

تُصَحِّح التحريفية جبهة للقومية التي تحزف التاريخ لتبرسيخ أفكارها في الحاضر.

قوة ضد الشجاعة أشعة إسك للقتال شعور لا يرحم بنفاد كل شي. العالم لا بأس به لكن هل كان الأمر كذلك حقاً؟

والهولمانيو كاسترو تريفينيو، والسلفادوري، هو أبو الهول الخيم بامتياز. لا يوجد له شبيه آخر بين ستمئة وخمسين نزيلاً ونزلة. إنه دؤوب على صمته نزيلاً غير إنساني حتى فالإنسان طبع على الكلام. وبيا ويل من لا يُفخِّض الكلام. وهو لا يكاد يستخدم لسانه إلا في الأكل والتمتع والتخين.

هل هو ميهنغ؟ في طور التغيير والتموُّ؟ وعلى الرغم من أنه يريد مواصلة التحسين ومشاركة التطور مع أشيابه الخالصين، خطوة بخطوة فإنه في نهاية الصمت، يؤكِّد مرة أخرى، على أهمية الاستمرار في العمل على «كرة الذات».

ثم يتبدى لك العيب، على حواف الفجر، فتروح تستسلم للتداعيات، العالم مسخرة بالطلق، حصص البازلاء، كريمة القريبط والخبز المرطب السباتج ومقالي «مالفاتي»، سمك القد مع قشرة خبز لؤلؤ أو صابون الحمضيات قائمتنا الأسيوية هي التخلص من جميع الأطنان.

لا وقت للبكاء، بعد؟ (شاعر فلسطيني مقعب في بلجيكا)

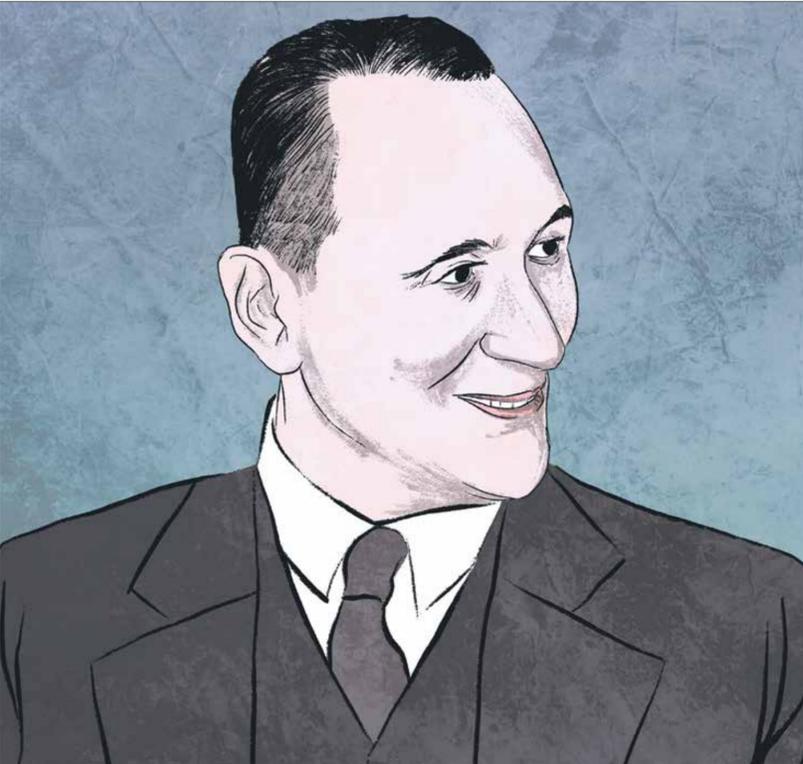
تدرج اعماله المستشرق الاصلاني . البريطاني ضمن حقل الدراسات التاريخية للقانون، حيث قابل الفقه الاسلامي، عبر عصوره، بعدد من المنظومات التشريعية الاخرى

نجم الدين خلف الله

ترجمت بعض أعمال مؤرخ الفقه الإسلامي يوزف شاخت (1902 - 1969) إلى الفرنسية، ولا تحال أنها نُقلت إلى الضاد، باستثناء نثر يسير لا يُجلى للقارئ العربي مدى وقعها وقادتها. ولذلك، يبدو أن تكون مقولات هذا الباحث الألماني - النمساوي قد أُسجبت ضمن المعرفة العلمية بالتراث الفقهي لهذا القارئ، في حين أن التاريخ بدأ يتجاوز بعضها من دون أن يستفيد منها العرب والمسلمون، وهم أول المعنيين بأعمال في مثل هذا العمق. ومن أهم هذه الأعمال - وقد باتت مراجع مؤنوقة في الغرب طوال عقود طويلة - يمكن أن نذكر «مدخل إلى الفقه الإسلامي» (أوكسفورد، 1961، والذي تُرجم

## على مسافة من التعميم

ترك يوزف شاخت العديد من الكتب والدراسات التي توّعت بين علم الكلام والفقه الإسلامي، وتاريخ العلوم والفلسفة في الإسلام، إضافة إلى تحقيقات النصوص المخطوطة في الفقه الإسلامي، ودراسة المخطوطات العربية، وهو الذي تلقى بين تونس والمغرب وتركيا ومصر، ودرس في «جامعة القاهرة» بين سنتي 1934 و1939. اكتسب أعماله صفة البحث العلمي، بفضل تجنيها التعميمات النظرية والاراء الافتراضية التي أولع بها كثير من المستشرقين.



يوزف شاخت في تورنيزه لاس عوض (العرب الجديد)

العربية والإسلامة قبيل الاستقلال وبعيداً، مع عرض صارم للقواعد الفقهية التي أعيد إنتاجها وتدويرها ضمن المؤنقات الوضعية ومقابلتها بما كان سائداً في المذاهب الإسلامية التقليدية.

ولا يُخفى القارئ إجماعه بمدى قدرة الرجل على الانتقال بين المذاهب والمدارس والأحاطة بتفاصيل الخلافات والفروق فيما بينها، وتطورها جميعاً عبر التاريخ. إذ تتعلق أبحاثه بطبيعة النسخ الفقهي والفتاوى والأحكام الشرعية، ومقالاتها بالتغيرات الحديثة في عصرنا، مع الإلمام التام بكل التسميات التاريخية والعرفية التي أنجزها، بعد تفصيل الحديث عن المات توليد تلك القواعد ونصوصها وأفاقها دون إسقاط أو تشويه، مع ربطها الوثيق بخصوص كبار الفقهاء ومصادرهم من القرن والسنة والتذكر باليات الاستنباط، ومقارنتها بما كان سائداً في القانون الروماني ثم في القوانين الأوروبية الحديثة. ولئن أُدرجت هذه الأعمال ضمن علم الإسلاميات بمعناه الاستشرافي، فإن هذا الباحث، على وجه الخصوص، اجتهد في تعقّب هذا الحقل المتشعب وموضوعه الضارب بقدر الطاقة، مع الإلمام بخطواته دون إسقاط أو تشويه أو اتخاذ مواقف أيديولوجية صريحة، مثل ما نجده اليوم

من إجماعه والعودة إلى ما فيه من عميق الملاحظات ومخبر الاستنتاجات، ويكون هذا بعد إتمام ترجمة فتحه وتفسيرها بين الناس ومناقشتها وفحص مسلماتها ومصادراتها، مع أن التاريخ تجاوزها. وكما انتقد محمد أركون المستشرقين، ظل يوزف شاخت يدرس منظومة الفقه باعتباره نظاماً مغلقاً على ذاته، ولم يصلة بعملهات التوظيف والألحجة وصراع الطبقات الاجتماعية وتشابك المصالح السياسية، بحيث بقيت دراسته منصبة على الفقه بوصفه خطاباً مغلقاً، غير منفتح على تحديات المجتمع.

ومع ذلك، فمن المفيد الإطلاع عليها وتحسينها والقطع مع الدعوات التبسيطية ومع معارك الجهل بالفقه التي تسود المشهد الإعلامي والثقافي العربي بعامة، وبغير مناسبات، حيث يُبغى هؤلاء الأشباه إلى الانتقاد السريع للفقه، ويجب مسؤولون عن الأضرار» وال«قرويين» و«الأزهر» وال«الربوينة» وال«قرويين»، دون تمكّن من أدبيات الجدل ولا أسبقيات التاريخ، ما يقضي في الغالب إلى حوار ومنافجه التي كانت ضمن دائرة الألففّر هذا الركب، في سبيل تجديد النظر في التراث الفقهي الإسلامي الذي يُعد على رأس أوليات التحديث اليوم.

لدى انصاف المثقّفين الذين يتكلمون عن الشريعة ويجزّون بكل بساطة بانها اختلاقٌ وإساطر، من ذن العبودية إلى مصاريرها وتوحيّجاتها، ولا معرفة تعقد البناءات التي شيدتها عبر العصور. ولا يخفى اندراج أعمال شاخت في السياق الاستشرافي وحمله لكل بصمات هذا النموذج المعرفي ونفاضه وحتى تحجّباته ومناججه التي كانت ضمن دائرة الألففّر فيه في العفّل الإسلامي، فهي تُحمل أيضاً بروتة بعض المواقف الموعلة في وضعتّها. ولكنّ عمله التاريخي ومقارناته بطريقة عرضة تخطئ حقلاً ثقافياً لا بدّ

(كاتب أكاديمي تونسي مقيم في باريس)

صوت جديد

## الإخلاص للذات، والجُراة للخيال والألغة كريم مُحسن

تقف هذه الزاوية من خلال اسلة سريعة مع صوت جديد في الكتابة العربية، في محاولة لتبني ملامح وأنشغالات الحيل العربي الجديد من الكتاب

الشاهرة . العربي الجديد

كيف الكتابة الجديدة؟ الكتابة الجديدة هي دائماً كتابة لا تعرف ما ستقولُه أو ستقولُه بشكل كامل. اتركك هذه الحقيقة مع الوقت: الإبهام ومادته مثل العنوش من تكوين الفكر

قدرا كبيرا من حيويتها إذا خضعت لغرة واضحة ثابتة، لا تترك مساحة كافية للدهش وغير المتوقع والغريب، لا تنقّ بالجهول، على الفكرة أن تنمو وتتشفّ داخل النص، أن تُشيد من خلال عمل اللغة والتقدم في الكتابة. لتنتج أكثر مما نتوقعه. في هذه الحالة، تكون الكتابة عملية خلق متجدّد، وليست مجرد انعكاس لفكرة تسيطر على ذهنك.

الشاهرة . العربي الجديد

كيف صدر كتابك الأول وكم كان عمرك؟ لم تصدر مجموعتي القصصية الأولى حتى الآن: أنتهيت من مراجعتها منذ شهرين ثم أرسلتها إلى الناشر وبانتظار الردّ. عيد ميلادي الرابع

هل تشعر نفسك جزءاً من جيل أدبي له ملامحه وما هي هذه الملامح؟ سأحاول الإجابة بطريقة ثلثوية قليلاً. كانت قراءة الأدب المصري المعاصر إحدى المراحل الفارقة في علاقتي بالقراءة

والكتابة. تعرّفت فيها على كتابات: أحمد نأجي وهيمد البورديسي وإيمان ومرسال ومحمد عبد النبي ومضورة عن الدين وأحمد الفخراي وغيرهم، هم من أجال مُختلفة عمرياً وكتاباتهم متوّعة تماماً، لكن يجتمعهم عامل مشترك: الإخلاص للذات وجراة الخيال واللغة والفكر. هذا ما أحاول الانتماء إليه والرغب دائماً أن أكون جزءاً منه.

كيف هي علاقتك مع الأجيال السابقة؟ اقرأ لهم دائماً وتعلّم منهم، لكن أسمى

بطاقة

كاتب وقاص من مصر، من مواليد عام 1998. شارك في مشروع «قصص القاهرة القصيرة» الذي نظمه معهد غوته. بالذّي عام 2018. ينشر كتاباته في عدة مواقع مثل مدونة «ختم السلطان» وموقع «الجمهورية نت» وموقع «بورينغ بوكس» (كتب مملّة) تصور قريبا مجموعته القصصية الأولى بعنوان «الوقت بيماطة».

كل فترة برنامجاً للقراءة مرثا نسبياً، يسمح بإضافة كتاب واحد على الأقل أو حذف آخر. المعرفة عملية بناء تحتاج تنظيمًا مستمرًا حتى تتكثّف في الذهن، العشوائية في القراءة تجعل الذهن مضطربًا مع الوقت، يتكدس بالأفكار والمغامب، في فوضى لا تؤسّس لمعنى ولا تجمع بينها روابط متينة.

هل قرأ بلغة أخرى إلى جانب العربية؟ أرب نفسي على قراءة الأديب باللغة الإنكليزية، أقرأ مجموعة قصصية لريموند كارفر حاليًا بعدما قرأته مترجمًا إلى العربية أولاً. علاقتي باللغات تأثرت بشدة، على نحو عام، بسبب بشاعة سُنوسي التعليم في المدارس الحكومية، لكنني استطعت إنقاذ لغتي العربية مكرًا لأنني أقرأ بانتظام منذ المرحلة الإعدادية.

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع

كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة منهجية مخططة. عفوية عشوائية؟ مخططة تُحمل قدرا من العفوية. أضع



كريم فحست

## فعاليات

تُعرض، عند الأمانة من مساء الاحد المقبل، 29 من الشهر الجاري، في المسرح الدائري ب المركز الثقافي الملكي في عمّان، مونودراما **أدريانايت** من تأليف وإخراج وتمثيل الفنانة الاردنية **اسماء مصطفى**. تتناول المسرحية قصة ممثلة وكاتبة في الأربعين من عمرها تُصاب بسرطان، فتسترجع شريط حياتها.

**التراث بالعربي: الحفاظ على التراث في الظروف الصعبة** عنوان ندوة تنظّمها مجاورة ومؤسسة بركات بالقاهرة عند الأمانة من مساء الاثنين المقبل، بإشراف كة العمارة والكاتبة العراقية البريطانية سلمى **سمر الدمولوجي**، والباحث العمري المصري **كريم إبراهيم**، والمعماري الفلسطيني **منير الباز**. يضيء المشاركون تجاربهم في الحفاظ على التراث في اليمن ومصر وفلسطين.

تقيم **مكتبة قطر الوطنية** في الدوحة، عند الحادية عشرة من صباح الارباء المقبل، محاضرة حول **اساسيات حفظ الكتب في استراتيجية مكتبة جامعة الكسليك**، للحفاظ: الإجراءات والممارسة، تقدّمها الباحثة **إيسين الجميل**، وتستعرض فيها إجراءات صيانة الكتب وممارسات الحفظ المعتمدة في الجامعة الليتانية.

حتى ال 28 من الشهر الجاري، تتواصل الدورة الـ 23 من **معرض بغداد الدولي للكتاب** في العاصمة العراقية، التي افتتحت الخميس الماضي. يبدو المعرض في أضعف حالاته هذا العام، إذ غلب على ضيوفه **صانع المحتوى والمؤثرون** على مواقع التواصل، فيما غاب عن برنامجه الكتاب، وقاطعه جزء كبير من المثقفين.



معرض بغداد الدولي للكتاب، 19 يونيو 2022 - 28 يونيو 2022

الخلف، لوجدي شيكاغو، 1985 (من المعرض)